Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

Manhaj Ul Imam Al- Daruqutni Fe Zikaru Al Akhtilaf Fe Hadith Fe Ketabihe Al Afrad Wal Graib (Critical Study)

منهج الإمام الدارقطني في ذكر الاختلاف في الحديث في كتابه الأفراد والغرائب. (دراسة نقدية)

Haroon Rasheed
Ph.D Scholar, Department of Hadith, Faculty, Usoluddin, International Islamic University, Islamabad, Pakistan
Email: Haroonrashidhonar535@gmail.com
Dr. Abdul Rahman bin Ahmad Alawaji
Professor, Faculty of Usoluddin ,and HoD of Hadith Internat Islamic University Islamabad, Pakistan

Abstract
Imam Al-Daraqutni was among the great imams in the science of"ilm al ilal"[_ Ilm ul ilal is a branch of hadith's science which deals with the didden detrimental flaw.]and he had a wide knowledge of hadith and their narrators, and the difference in hadith and their reason. The difference (Ikhtilaf) may occur in the chain (Sanad) of narrators as it occurs in the text (Matan) and the difference (Ikhtilaf) may be influential (Muassar) or may not be influential, and if a disagreement occurs between the hadith, then we go first to combine them, and if it is not possible to combine them, then we go to the weighting of one of them, and if it is not possible to combine or weighting, then we stop until we look at Weighting clues.
Keywords: Al-Daraqutni, ilmulilal, Narrators, Difference in hadith, Chain, Text.

الكلمات المفتاحية: الدارقطني، علم العلل، الرواة، الإختلاف في الحديث، سند، متن.

التمهيد": الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين."

أما بعد:إن الله تعالى قد أخذ على علماء هذه الأمة عهدًا أن يبينوا دينه الذي شرعه لهم، وأن يقوموا على حياطته ورعايته، وأن يشكر الله سبحانه على ما منحهم من نعمة العلم به بإبلاغه كما وعوه وتبصير من استرشد بهم.

وإن من أجل هذه العلوم علم الحديث النبوي، فهو التالي لعلم القرآن في المنزلة وهو المبين لإجمال القرآن ولمفسر لغامضه، لذا كانت الغاية به وبحفظه ونشره في المرتبة التالية للعناية بالكتاب العزيز.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

وقد أدرك العلماء المسلمون "أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" الأساس الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن لذلك عكفوا عليه خدمة لا نظير لها في الوجود.

ومن هؤلاء العلماء الإمام الحافظ علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، صاحب التصانيف كثيرة ومفيدة .

ومن تصانيفه كتاب "الأفراد والغرائب"، الذي سنتكلم عن أسلوبه في الاختلاف.

أعددت هذا البحث على النقاط التالية :

أولا :التمهيد.

ثانيا :الاختلاف لغة.

ثالثا :تعريف الاختلاف اصطلاحا.

رابعا :أنواع الاختلاف.

خامسا :نبذة عن تعريف الإمام الدارقطني رحمه الله.

سادسا :التعريف بكتاب "الأفراد والغرائب."

سابعا :منهج الإمام الدارقطني في اختلاف الحديث في هذا الكتاب مع الأمثلة .

ثامنا :الخاتمة ونتائج البحث.

تاسعا :الهوامش.

ثانيا :معنى الاختلاف لغة:

الاختلاف :من باب الافتعال وهو مصدر اختلف، واختلاف "ضد اتفاق،ويقال:"تخالف القوم واختلفوا إذا ذهب كُلّ واحد مِنْهُمْ إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر"

ويقال" :تخالف الأمران واختلفا إذا لَمْ يتفقا وكل ما لَمْ" يتساوا"فَقَدْ تخالف واختلف"

قال أبو الحسين أحمد بن فارس:"خلف، أن يجيءشيءبعدشيءيقوم مقامه."

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

ومعنى "قولهم":اختلف الناس في كذا،والناس خلفةأي مختلفون،لأن كل واحدمنهم ينحي قول صاحبه،ويقيم نفسه مقام الذي نحاه*i*"

ثالثا :تعريف الاختلاف اصطلاحاً :

قال ماهر ياسين فحل" :لَمْ أجدتعريفاً للعلماءفي الاختلاف،لَكِنْ يمكنني أن أعرفه بأنه": "مااختلف الرُّوَاةفِيْهِ سنداً أومتناً*ii*."

"وعلى هَذَاالتعريف""يمكن تقسيم الاختلاف على طريقتين التاليتين:

الطريق الأول :هو اختلاف رواة الحديث في السند كما يختلف الرُّوَاةفي سندمازيادةأونقصاناً"،"بحذف راوٍ،أوإضافته،أَوْتغيير اسم،أَوْ اختلاف بوصل وإرسال،أَوْ اتصال وانقطاع،أواختلاف في الجمع والإفراد."

الطريق الثاني :هو اختلافرواة الحديث في الْمَتْن: زيادةونقصاناً،أورفعاًووقفاً.

قال الإمام المسلم:"اعلم! "أن الَّذِيْ يدور بِهِ مَعْرِفَة الخطأ في رِوَايَة ناقل الْحَدِيْث، إذاهم اختلفوا فِيْهِ، من جهتين:"

الجهة الأولى" :هو أن ينقل الناقل""حديثاً"بإسناد فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في إسناد خبره خلاف نسبته""الَّتِيْ هِيَ نسبته أويسميه باسم سوى اسمه فيكون خطأ ذَلِكَ غَيْرخفيّ عَلَى أهل العلم حين يردعليهم."

والجهةالثانية" :هو "أن يروي نفر من حفّاظ الناس حديثاً عَنْ""أي عالم كبير من علماء الحديث بإسناد"واحد ومتن واحدمجتمعون عَلَى روايته في روايته الإسنادوالمتن لايختلفون فِيْه

في معنى فيرويه آخرسواهم عمن حدث عَنْهُ النفر""الَّذِيْنَ وصفناهم بعينه فيخالفهم في الإسناد أويقلب الْمَتْن فيجعله بخلاف ماحكى من وصفنا من الحفاظ فيعلم حينئذٍأَنَّ الصَّحِيْح من الروايتين ماحدّث الجماعةمن الحفاظ دون الواحدالمنفرد وإن كَانَ حافظاً*iii*."

رابعا: أنواعالاختلاف:

اختلاف الرواة في السند والمتن أمرا بدهيا "لأن مواهب الرواة في حفظ الأحاديث تختلف اختلافا""جزريا "بين راو وآخر منهم من بلغ أعلى مراتب" التقان والحفظ والضبط ومنهم من أدنى ذلك وضبط الرواة تغير من حال إلى حال ومن وقت إلى وقت مع تغير الزمان وتبدل الصحة واختلاف الحال، مع هذا هناك حرص في الرواة في حفظ الأحاديث فمنهم من يلتزم بحفظ الأحاديث ومنهم من لايلتزم"، "ومنهم من يحدث بصفاء الذهن""ومراجعتة الأصول ومنهم دون ذلك، وأيضا "الآفات التي تصيب الإنسان مما تؤدي إلى""اختلاف مروياته "ودخول الوهم في حديثه وغير ذلك""من الأسباب العامة في وجود الاختلاف."

"**ثم اختلاف الرواة" ترجع إلى قسمي**ن: الاختلاف في التوع، والاختلاف في التضاد، وتفصيلهما ما يلي:

فاختلاف فيالتنوع وهو أن يختلف الرواة على راو ومنهممنذكر هباسمه،ومنهممنذكر هبلقبه،ومنهممنذكر هبلقبه، ومنهم من ذكره بوصفالذي"اشتهربه، وربما أطلق على هذا الاختلاف"، اختلافافيالتعبير مثلا "أن يعبر كل من المختلفين عن المراد غير عبارة صاحبه والمعنواحدعندالجميع."

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

والنوعالثانيمنأنواعالاختلاف هواختلافففي التضاد،وهو اختلاف حقيقي قادح، هو أن يختلت المختلفون في متن حديثين أحدهما يخالف الآخر أو أن يختلفوا في راو أو رواة مع عدم الترجيح والتوفيق على طريق النقاد.

فبعد البحث الدقيق والنظر العميق ومراجعة أقوال أهل الفن والنظر بالقرائن يظهر للباحث أن الحديث معل بالاختلاف، سواء كان الاختلاف مؤثرا أم كان غير مؤثر، ولكن عند الترجيح تكون طريقة المحدثين المتقدمين أولى، لأجل قربهم من عصر النبوة وقوة ضبطهموسأذكر أهم جهات"منهجهم فيما يلي:"

" :1**الاختلاف** بين الروا"ة:إنكانهناكاختلافففيالوصلوالإرسال،والرفعوالوقف،أو زيادة أو نقص ونحوذلك،فإنحكمهم""مبنيعلىالتأملفيأحوالالرواةالمختلفين،والتأمل""الكاملفي النص"المروي، فلا يحكمون" للوصل والإرسال أو الزائد والناقص مطلقا بل""يتأملون في ذلك، فإن دلت القرائن على صواب" الواصل حكموا به، وإن دلت القرائن على صواب المرسل حكموا به، وهذا الأمر ليس سهلا""بل يستدعي بحثا دقيقا ونظرا" كاملا وتأملا قويا"في الموازنة بين ذلك، وإنما ساعدهم على هذا سعة""علمهم وحفظهم وقوة فمهم وقربهم من عصر الرواية ولهذا فإنهم لا يحكمون على إسنادا مطلقا بل يتأملون فيه إذا كان الإسناد سالما من العلة فيحكمون عليه، وعليه قال الإمام علي بن المديني: "الباب "إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤ*iv*"

" :2**التفتيش**":"كانوا يفتشون في حديث الراوي حتى يميزون""القوي من الضعيف لأن الراوي ثقة وفي حديثه شيئا في بعض الأوقات أو الأحوال أو عن بعض شيوخه أو نحو "ذلك فهم يهتمون بتمييز ذلك والتنبيه عليه"هولهذا قد يكون الحديث معللا مع أن الراوي ثقة ولأجل هذا فإنهم""جعلوا أصحاب الرواة المشاهير على طبقات متنوعة"، بعضهم أثبت وأتقن من بعض.

" : 3اعتمادهم على قريحتهم": هم لم يعتمدون "على الكتب والمصنفات" كثيرا بل كان جل أعتمادهم"على ما حفظوه وتثبتوا منه."

: *4***نقد المتون** :عندهم ملكة خاصة على"نقد المتون وتبيين عللها والتنبيه على ما وقع فيها من خطأ" ونسيان "ووهم، وهذا كثير في كلامهم" حتى "ألف الإمام الترمذي "كتابا خاصا على ذلك وذكر فيه كل ما يتعلق بالعلة وقواعد نقد المتن والسند .

وبعد هذه المقدمة الوجيزة سأتناول الموضوع بالنقاط التالية: متى يكون الاختلاف غير مؤثِّر؟ متى يكون الاختلاف مؤثِّراً؟

أولا: متى يكون الاختلاف غير مؤثِّر؟

قال الحافظ ابن حجر في إشارة إلى "الاختلاف في اسم الراوي ونسبه"، إنه على أربعة أقسام:

"القسم الأول": "هو أنْ يبهم في طريق ويسمِّي في طريق أخرى، فالظاهر""أنَّه لا تعارض فيه؛ لأنَّه يكون المبهم في إحدى الروايتين هو

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

المعيّن في الأخرى، وعلى تقدير أنْ يكون غيره فلا تضرّ""رواية مَنْ سمَّاه وعرفه إذا كان ثقة رواية" مَنْ أبهمه ."

"القسم الثاني": "هو "أنْ يقع التصريح"به من غير خلاف، "لكن يكون ذلك من متفقين أحدهما" ثقة والآخر ضعيف أو أحدهما "مستلزم الاتصال والآخر الإرسال."

القسم الثالث: "هو "أنْ يكون الاختلاف في العبارة فقط والمعنى""بها "في الكلّ واحد، فإنَّ مثل""هذا "لا يُعَدُّ اختلافاً أيضاً، ولا يضرّ إذا كان الراوي ثقة ."

القسم الرابع: "هو "أنْ يقع التصريح""باسم الراوي ونسبه ولكن مع اختلاف سياق ذلك، أي في سياق الحديث،""فمثل هذا الاختلاف لا يضرّ، والمرجع فيه إلى كتب التواريخ وأسماء الرجال، فيحقِّق ذلك الراوي ويكون الصواب فيه مَنْ أتى به على وجهه"[٧]

ثانيا: متى يكون الاختلاف مؤثِّراً؟

تارة يكون الاختلاف له أثره على الحديث الذي تفرَّد به الراوي صحة وضعفاً، والحافظ ابن حجر أشار إلى هذا الاختلاف المؤثِّر بقوله: أحيانا"يكون في السند"، وأحيانا"يكون في المتن.

فالذي في السند""له أنواع كثيرة كما يلي:

"_ 1تعارض الوقف والرفع."

"_ 2تعارض الوصل والإرسال ."

"_ 3تعارض الاتصال والانقطاع."

"_ 4أن يروي الحديث قوم عن رجل عن""تابعي عن صحابي ويرويه غيرهم عن ذلك الرجل عن تابعي آخر عن هذا الصحابي.

" _ 5زاد الرجل في أحد الإسنادين."

" _ 6الاختلاف في اسم الراوي ونسبه إذا كان مترددا بين ثقة" وضعف.

فهذه الأنواع الستة التي يقع بها التعليل وما عداها إن وجد لم يخف إلحاقه بها.

وبالنظر إلى الثلاثة الأولى، وهي: "تعارض الوقف والرفع، وتعارض الوصل والإرسال، وتعارض الاتصال" والانقطاع، فإن المختلفين فيها إما أن يكونوا متماثلين في الإتقان والحفظ أم لم يكن من المتماثلين،""فالمتماثلون إما أن يكون عددهم من الجانبين سواء أم لا، فإن استوى عددهم مع استواء أوصافهم وجب التوقف حتى يترجح أحد الجانبين بقرينة"، فمتى "اعتضدت إحدى الجانبين""بشيء من وجوه الترجيح حكم لها."

وإن كان أحد المتماثلين أكثر عددا فاحكم للأكثر، وقد ذهب بعض العلماء "إلى تعليله، وإن كان من" رفع أو وصل "أكثر، والصحيح خلاف ذلك."

"وأما غير المتماثلين، فإما أن يتساووا في الثقة أو لا، فإن تساووا فإن كان من وصل أو رفع أحفظ فالحكم له"، "وإن كان العكس فالحكم للمرسل والواقف، وإن لم يتساووا في الثقة فالحكم للثقة."

"هذه جملة تقسيم الاختلاف، وبقي إذا كان رجال أحد الإسنادين أحفظ ورجال الآخر أكثر، فقد اختلف المتقدمون فيه: فمنهم مَنْ يرى قول الأحفظ أولى لإتقانه وضبطه، ومنهم من يرى قول الأكثر أولى لبعدهم عن الوهم."

أما"الاختلاف في السند فلا يخلو""من حالتين: إما أنْ يكون الرجلين ثقتين أم لا، فإن كانا "ثقتين فلا يضرالاختلاف عند الأكثر لقيام الحُجة بكل منهما"، "وأمَّا إذا كان أحد الراويَيْن المختلف فيهما ضعيفاً لا يحتج به"، "فهاهنا مجال للنظر وتكون الطريق التي سمّي ذلك الضعيف فيها

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

وجعل الحديث عنه كالوقف""والإرسال بالنسبة "إلى الطريق الأخرى، فكلما ذكر هناك من "ت"رجيحات يجيء هنا.

وأما الاختلاف في اسم الراوي ونسبه أو أنْ يكون الاختلاف في العبارة والمعنى متحد، أو "أنْ يقع التصريح باسم الراوي ونسبه مع الاختلاف في السياق"، أو أنْ يقع التصريح به من متفقيْن أحدهما ثقة، والآخر ضعيف، فهذا لا يضرّ.

"أمَّا الاختلاف الذي يقع في المتن فقد أعلّ المحدثون والفقهاء كثيراً من الأحاديث"، ويمكن بيان ذلك من خلال ما يلي:

_ 1إذا اختلفت "مخارج الحديث وتباعدت ألفاظه أو كان سياق الحديث في حكاية واقعة يظهر تعدُّدها، فالذي يتعيّن القول به أنْ يجعلا حديثين مستقليْن."

_ 2فأمَّا "إذا بعد الجمع بين""الروايات "بأنْ يكون المخرج واحداً فلا ينبغي سلوك تلك الطريق"؛ لأنَّ الغالب "أنَّ هذا الاختلاف من الرواة في التعبير ولا يلزم من ذلك تعدُّد الواقعة"،"ومثل هذا يمكن الجمع فيه بين الروايات ولو اختلفت المخارج، وذلك بأنْ يكون الحمل فيه أحياناً على طريق المجاز أو بتقييد في الإطلاق أو بتخصيص العام أو بتفسير المبهم وتبيين المجمل*vi*.

خامسا: نبذة عن تعريف الإمام الدارقطني رحمه الله.

اسمه ونسبه ومولده:

اسمه ونسبه: هو "علي بن عمر بن أحمد""بن "مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار"" ابن "عبد الله، أبو الحسن الحافظ الدارقطني*vii*."

"مولده": ولد الدَّارَقُطْنِيّ في "ذي القعدة سنة سِتّ وثلاثمائة""من أهل محلة دار القطن ببغداد *viii*."

"نشأته وبداية طلبه للعلم :"

"طلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم""بالحديث رواية ودراية،فبدأ يتردد على مجالس العلماء" والمحدثين "وعمره لم يتجاوز العشرة."

"قال أبو الفتح بن أبي الفوارس" :*ix*"كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ*x*."

نقل "الخطيب البغدادي عن الأزهري" أنه "قال:"بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ! فقال له الدارقطني: فهمي للإملاء خلاف فهمك، ثم قال: تحفظ كم" أملي "الشيخ من حديث إلى الآن؟ فقال: لا، فقال الدارقطني:" أملي "ثمانية عشر حديثا، فعدت الأحاديث فوجدت كما قال، ثم" قال أبو الحسن: "الحديث الأول منها عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، والحديث الثاني عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، ولم يزل يذكر أسانيد""الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه*xi*"

"ثناء العلماء عليه :"

"قال الخطيب البغدادي": "وكان "فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة"، "والفقه""والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب.*xii*"

"قَالَ الْحَاكِم": "صَار الدارقطنى أوحد عصره فِي الْحِفْظ والفهم والورع وإماما فى الْقُرَّاء والنحويين وفى سنة سبع وَسِتِّينَ أقمت بِبَغْدَاد أَرْبَعَة أشهر وَكثر اجتماعنا""بِاللَّيْلِ "وَالنَّهَار فصادفته فوق مَا وصف لى وَسَأَلته عَن الْعِلَل والشيوخ، قَالَ: وَأشْهد أَنه لم يخلف على أَدِيم الأَرْض مثله" *xiii*"وقال الخطيب البغدادي": "سمعت القاضي" أبا "الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه، وسلم له.*xiv*"

"وقال عبد الغني بن سعيد" الأزدي: "أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله"، "صلى الله عليه وسلم، ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، والدارقطني في وقته.*xv*"

"وقال ابن كثير: "الحافظ الكبير،أستاذ هذه الصناعة في زمانه وقبلها""بمدة وبعدها إلى زماننا هذا، سمع الكثير، "وجمع وصنف، وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل،""والانتقاء والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام أهل دهره في أسماء الرجال،وصناعة التعليل،والجرح والتعديل"، "وحسن التصنيف والتأليف،واتساع الرواية، والاطلاع التام في الدراية.*xvi*"

"آثاره العلمية :"

"لقد صنف الإمام الدارقطني في فنون عديدة"، منهما "في الحديث وعلومه وأسماء الرجال، والقراءات، والفقه، والعقيدة، وكان حسن التصنيف والتأليف، وله""مصنفات عديدة منها موجودة ومنها مفقودة، منها مطبوعة ومنها مخطوطة، وأكتفي هنا بذكر بعض الذي طبع والمشهورة :

" _ 1العلل الواردة في الأحاديث النبوية، مطبوع دار طيبة"، الرياض، عام: 1405.

" _ 2التتبع والإلزامات، طبعا بتحقيق الشيخ مقبل هادي""الواعي، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة.

" _ 3السنن: مطبوع عدة طبعات، منها طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة": 1386هـ تحقيق: "السيد عبد الله هاشم يماني المدني."

_ 4الأفراد والغرائب، وقد رتبه الحافظ المقدسي فسماه :"أطراف الغرائب والأفراد."

"وفاته :"

"توفي يوم الأربعاء"في شهر"ذي القعدة، وقيل ذي الحجة، سنة خمس وثمانين""وثلثمائة ببغداد، وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني الفقيه

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

المشهور، ودفن قريباً من معروفٍ الكرخي، في مقبرة باب الدير"، رحمه الله تعالى.[xvii]

سادسا: التعريف بكتاب "الأفراد والغرائب."

اسم الكتاب ومؤلفه :

اختلف العلماء في تسمية هذا الكتاب فسماه بعضهم: "الغرائب "[xviii]وسماه بعضهم "الأفراد "،[xix]وسماه **بغضهم :**

"الأفراد والغرائب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "[xx]وسماه بعضهم "الفوائد والأفراد"[xxi].

قول الراجح:

لاشك أن كل اسم من هذه الأسماء هو مصداق حقيقي لهذا الكتاب العظيم، والحقيقة أن الكتاب تشتمل الغرائب والأفراد كليهما، فلذا رتبه ابن القيسراني باسم "أطراف الغرائب والأفراد.

مؤلف الكتاب :

اتفق العلماء والمصنفون أن هذا الكتاب هو تأليف الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى.

قيمة الكتاب العلمية وعيوبه:

الكتاب له اهمية كبيرة، ودرة ثمينة قلما توجد في هذا الفن، قال الحافظ ابن كثير عن هذا الكتاب: "وكتاب الأفراد الذي لا يفهمه، فضلا عن أن ينظمه، "إلا من هو من الحفاظ الأفراد""والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد "[xxii]وقال أيضا: "وللحافظ الدارقطني كتاب في الإفراد""في مائة جزء، ولم يسبق إلى نظيره "[xxiii]إلا أن الإمام الدارقطني لم يؤلف هذا الكتاب كما ألفه غير كتبه بل هو جمع وخرج "لنفسه فوائد من الغرائب والأفراد"، ثم "دونت عنه ونقلت، وأجمع حفاظ عصره على تقدمه في علمه، وسمعوا هذا الكتاب منه وتخرجوا به"، فلهذا فيه عيب وهو أنه على غير ترتيب، "قال محمد بن طاهر المقدسي في مقدمة أطراف الغرائب والأفراد": "سمعت جماعة من أهل الحديث يذكرون أن عيب هذا الكتاب إيراده على غير ترتيب، وأنه لو كان مرتبا لعظمت به المنفعة وعمت، وأنه" لايمكن "استخراج الفائدة منه إلا بعد مشقة وتعب"[xxiv]."

وقال أيضا: "ولما دخلت بغداد في أول رحلتي إليها وذلك في سنة سبع وستين وأربعمِئَة كنت مع جماعة من طلاب الحديث في بعض المساجد ننتظر شيخنا فوقف علينا أبو الحسن أحمد بن""المحسن "المقري وكيل القضاة ببغداد فقال: يا أصحاب الحديث اسمعوا" مني "ما أقول لكم فأنصتنا إليه فقال: "كتاب الدارقُطنيّ في الأَفراد" غير مُرتب فمن قدر منكم على ترتيبه أفاد واستفاد فوقع إذ ذاك في نفسي ترتيبه إلى أن سهّل الله عز وجل ذلك في سنة خمسمِئَة فحصلت نسخه بخط أبي الحسن علي بن محمد الميداني الحافظ نقلها من خط الدارقُطنيّ وقابلها به فاستخرت الله _ عز وجل _ ورتبته على ترتيب الأطراف ليكون فائدة لكل من عرض له حديث أراد معرفته فإن أصحابنا قديما وحديثا استدلوا على معرفة الصحيح بما صنعه أبو مسعود الدمشقي _ رحمه الله _ وغيره من أطراف الصحيحين فاهتدوا بذلك إلى معرفته من غير مشقة وتعب""وأما الغريب والأفراد فلا يمكن الكلام عليها لكل أحد من الناس إلا من برع في صنعة الحديث فمن جمع بين هذين الكتابين أمكنه الكلام على أكثر الصحيح والغريب والأفراد."[xxv]

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

فقد رتبه المقدسي على ترتيب المسانيد بعد أن حذف أسانيده، وذكر طرف من الحديث فقط ثم ذكره تعليق الإمام الدارقطني عقب الحديث مراعيا بالحروف المعجم في أصحاب المسانيد، فجعله في خمسة فصول، وهي :

الفصل الأول: مسانيد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: "مسانيد أصحاب الأسماء من الصحابة" رضي الله عنهم.

الفصل الثالث: أصحاب الكنى منهم رضي الله عنهم.

الفصل الرابع: مسانيد النساء من صحابيات رضي الله عنهن، وابتدأها بصاحبات الأسماء ثم الكنى منهن.

الفصل الخامس: "المراسيل والمبهمين، ورتب الفصول الأربعة الأخيرة""على ترتيب الحروف "المعجم مراعيا الحرف الأول فقط، وقسم" مرويات "المكثرين بحسب من روى عنهم ورتب هؤلاء الرواة على حروف المعجم مراعيا الحرف الأول."

سابعا: منهج الإمام الدارقطني في اختلاف الحديث في هذا الكتاب مع الأمثلة .

هذا الكتاب في الحقيقة ليس هو كتاب عادي والإمام الدارقطني لم يصنفه كما صنفه كتبه الأخرى بل جمع لنفسه بعض الفوائد ثم دونه عنه حفاظ عصره، فلهذا لم يكن الدارقطني""طريقة واحدة يسير عليها في بيان""الاختلاف الحديث وأنواعه ولكن بعد بحث في هذا الكتاب وجدت أنه ذكر بعض أقسام الحديث الخلاف بغير عنوانه، مثلا :"

_ 1الاختلاف في الوصل والإرسال.

المثال: هزيل عن أبي هريرة رضي الله عنه

- 5409حديث: الرجـــل جـــبار... الحديث.

غريب من حديث هُزَيل بن شرحبيل عنه، لم يروه عنه غير أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان، تفرد بهزياد بن عبد الله البكائي عن الأعمش واختلف على أبي قيس في إسناد هذا الحديث، رواه محمد بن طلحة عنه عن هُزَيل عن عبد الله قال أظنه مرفوعا وهذا أيضا غريب من حديث هزيل عنعبدالله، تفرد به محمد بن طلحة عنه ورواه الثوري عنه عن هزيل فأرسله وهو أصح من قول من وصله. أطراف الغرائب والأفراد)5/273 (

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي قيس عبدالرحمن بن ثروان وقد اختلف عنه وصلا وإرسالاعلى ثلاثة أوجه .

الوجه الأول: أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل عن أبي هريرة رضي الله عنه.

روى عنه زياد البكائي عن الأعمش عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل، عن أبي هريرة مرفوعا تفرد به زياد بن عبد الله البكائي بلفظ والرجل جبار.أخرجه الخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل) 2/781 (

وخالفه عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي قيس، عن هزيل مرسلا بلفظ» الرجل جبار، والمعدن، والبئر، والسائمة جبار.«أخرجه إبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث) 2/416.(

الوجه الثاني: أبو قيس، عن هزيل، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه محمد بن طلحة بن مصرف أخرجه الدارقطني في سننه (4/190)والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل)2/781 (

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

الوجه الثالث:أبوقيس عن هزيل مرسلاروى الثوري عنه وتابعه شعبة وابن أبي ليلى أخرج رواية شعبة والثوري الخطيبُ في الفصل للوصل المدرج في النقل (2/781) ورواية ابن أبي ليلى أخرجها أبو بكر بن أبي عاصم في الديات) 44(

دراسة المدار والرواة المختلفين عنه:

المدار هو عبد الرحمن بن ثروان لأن جميع الرواة رووا الحديث عنه ولم أجد له متابعا. عبد الرحمن بن ثروان، أبو قيس الأودي، الكوفي: يروي عن علقمة بن قيس والهذيل بن شرحبيل روى عنه الثوري وشعبة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي ثقة، ثبت، وقال أحمد: لا يحتج بحديثه، وقال عبد الله سألته(يعني أباه) عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان فقال هو كذا وكذا روى عنه الأعمش وشعبة وسفيان وهو يخالف في أحاديث، وقال النسائي ليس به بأس، وقال أَبُو حاتم: ليس بقوي، هو قليل الحديث، وليس بحافظ، قيل له: كيف حديثه؟ فقال: صالح هو، لين الحديث .

وقال ابن حجر صدوق ربما خالف من السادسة الثقات لابن حبان (7/65)، الثقات للعجلي (2/74)، الضعفاء والمتروكين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (2/91)، العلل ومعرفة الرجالالمؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) 1/412، تهذيب الكمال 17/20، الجرح والتعديل:(5/218)، تقريب التهذيب (ص 337).

دراسة رواة الوجه الأول:

سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش.وكاهل هو ابن أسد بن خزيمةروى عن إبراهيم التميمي، وإبراهيم النخعي وإسماعيل بن أبي خالد وروى عنه جرير بن عبدالحميد، وجعفر بن عون، والحسن بن عياش وقال عاصم الأحول: مر الأعمش بالقاسم بن عبد الرحمن فقال: هذا الشيخ أعلم الناس بقول عبد الله بن مسعود.

وقال عباس الدوري، عن سهل بن حليمة: سمعت ابن عيينة يقول: سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال: كان اقرأهم للقران، واحفظهم للحديث، واعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى.

وقال هشيم ما رأيت بالكوفة أحدا كان اقرأ لكتاب الله من الأعمش.

وقال أبو إسرائيل الملائي عن طلحة بن مصرف: كنا عند يحيى بن وثاب نقرأ عليه والأعمش ساكت ما يقرأ، فلما مات يحيى بن وثاب فتشنا أصحابنا فإذا الأعمش اقرأنا.

وقال أبو بكر بن عياش عن مغيرة: لما مات إبراهيم اختلفنا إلى الأعمش في الفرائض.

وقال زهير بن معاوية ما أدركت أحدا أعقل من الأعمش ومغيرة .

وقال علي ابن المديني حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم علل ابن المديني: (36 – 37)قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول: الأعمش ثقة يحتج بحديثه.وقال سمعت أبا زرعة.يقول: سليمان الاعمش امام.

حلية الاولياء: (5 / 48).تاريخ بغداد: (9 / 9).الجرح والتعديل) 4/147.(

زياد بن عبد الله بن الطفيل أبو محمد العامري البكائي الكوفييروي عن الأعمش ومنصورقال علي لا أروي عنه وقال يحيى ليس بشيء وقال وكيع هو أشرف من أن يكذب وقال النسائي ليس بالقوي وقال أحمد في رواية هو ثقة وقال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي ما أرى بروايته بأسا.

وقال أبو داود، عن أحمد بن حنبل: ما أرى كان به بأس، كان ابن إدريس حسن الرأي فيه وعن يحيى بن معين: ليس بشيء، وكان عندي في المغازي لا بأس به، زعم عبد الله بن إدريس أنه باع بعض داره وكتب المغازي

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

وقال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره .

وقال ابن حجر صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير بن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعا كذبه وله في البخاري موضع واحد متابعة الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (1/300)تاريخ بغداد: (8 / 477). والكامل لابن عدي:(1 / 362).تقريب التهذيب(346) عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي مولاهم من أهل الكوفة كنيته أبو هشام قال ابن حجر ثقة صاحب حديث تقريب التهذيب) 553(

دراسة رواة الوجه الثاني:

محمد بن طلحة بن مصرف اليامى الكوفى روى عن ابيه والاعمش وعبد الله بن شريك وابن ثروان وروى عنه مالك بن مغول وابو داود الطيالسي وابو عامر العقدى.قال أبوحاتم لابأس به وقال ابن معين كان يقال ثلاثة كان يتقى حديثهم محمد بن طلحة بن مصرف وايوب بن عتبة وفليح بن سليمان وقال أبوزرعة صدوق .

وقال ابن حجر رحمه الله صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره من السابعة الجرح والتعديل (7/292).تقريب التهذيب) 857.(

دراسة رواة الوجه الثالث:

سفيان بن سَعِيد بن مسروق الثوري، أبو عَبد الله الكوفي، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل: إنه من ثور همدان، والصحيح الأولروى عنزبيد اليامي، والزبير بن عدي، وزياد بن إسماعيل المكي روىعنه محمد بن عبد الوهاب القناد، ومحمد بن عجلان - وهو من شيوخه، ومحمد بن كثير العبدي، قَال شعبة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين، سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

ووثقه يحيى بن معينقَال عبد الرحمن بن مهدي:ما رأت عيناي مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، وَقَال وكيع، عن شعبة: سفيان أحفظ مني وَقَال يحيى بن سَعِيد القطان: ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعد له أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجةطبقات ابن سعد :(6 / 371) تهذيب الكمال(27/ 306)الجرح والتعديل (4 / 225)تقريب التهذيب 244شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام الواسطي، قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن تقريب التهذيب) 436.(

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة.

صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة مات سنة ثمان وأربعين. تقريب التهذيب)493.(

دراسة الاختلاف:

هذا الحديث يرويه أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، واختلف عنه؛

فرواه زياد البكائي، عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل، عن أبي هريرة.

والبكائي كما قال ابن حجر رحمه الله صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير بن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعا كذبه وله في البخاري موضع واحد متابعة.تقريب التهذيب(346) وهنا روايته في غير المغازي وأيضا لم يرو هذا الحديث من محمد بن إسحاقوخالفه عبد الله بن نمير فرواه عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل مرسلا. وهو ثقة صاحب حديث

فالإرسال محفوظ لأن زياد فيه مقال وعبد الله بن نمير الهمداني ثقة.

ورواه محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي قيس عن هزيل عن ابن مسعود رضي الله عنه وله أوهام. فكأنه وهم في رفعه وجعله من مسند ابن مسعود رضي الله عنه.ويرى أن الحديث من

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

مسند أبي هريرة وذلك أننا لم نجد المتابعات ولا الشواهد الصحيحة ولا الضعيفة لمحمد بن طلحةووجدنا متابعات قاصرة لعبد الله البكائي بجعل الحديث من مسند أبي هريرة.

أخرجه أبو داود في سننه 4/196 والطبراني في الأوسط 5/156 وأبو عوانةفي المستخرج 4/159 والدارقطني فيسننه 4/187 من طرق عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرةوأخرج الدارقطنيعن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال :

»والرجل جبار «وهو وهم، ولم يتابعه عليه أحد عن شعبة.سننه 4/292 قال ابن حجر سفيان بن حسين ثقة في غير الزهري باتفاقهمتقريب التهذيب (244).

وقد روى الثوري عن أبي قيس عن هزيل مرسلا، وتابعه شعبة، وابن أبي ليلى، وهم أكثر وأضبط منه فالإرسال هو المحفوظ في الأوجه.

قال الدارقطني: يرويه أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، واختلف عنه؛

فرواه زياد البكائي، عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل، عن أبي هريرة.

وغيره يرويه عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل مرسلا. ورواه محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبي قيس، عن هزيل، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه شعبة والثوري، فروياه عن أبي قيس، عن هزيل مرسلا، والمرسل هو الصواب في الروايتين. العلل الواردة في الأحاديث النبوية)11/165(

تلخيص مما سبق

قد اختلف الرواة على أبي قيس.

فبعضهم رواه عنه موصولا وبعض الآخر روى عنه مرسلا والذين رووه موصولا اختلفوا كذلك فبعضهم جعلوا الحديث من مسند أبي هريرة وبعضهم من مسند عبد الله بن مسعود وفي كلا الطريقين ضعف والذين أرسلوه هم أكثر وأضبط من الذين أوصلوه فالمحفوظ فيه الإرسال وكذلك مدار جميع الأسانيد على أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان وهوصدوق ربما خالف.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح:

الوجه الراجح في الحديث الإرسال وهو المحفوظ لأن رواته هم أكثر وأضبط من رواة الاتصال فالحديث ضعيف.

_ 2الاختلاف في زيادة راوٍ أو بإسقاطه من السند.

المثال : - حَدِيث: من مَاتَ مَرِيضا. الحَدِيث.

غَرِيب / من حَدِيث ابْن جريج عَن عَطاء، تفرد بِهِ سُلَيْمَان بن هودة عَن عَليّ بن مهْرَان عَن ابْن جريج.

تخريج الحديث

مدار الحديث على ابن جريج وقد اختلف عنه علي ثلاثة أوجه .

الوجه الأول: ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الأول روى عنه كل من :

_1عبد الرزاق :سنن ابن ماجه كتاب الجنائز/ باب ما جاء فيمن مات مريضا (1/515).

_2حجاج بن محمد :سنن ابن ماجه كتاب الجنائز/ باب ما جاء فيمن مات مريضا (1/515) ومسند أبي يعلى)11/5(.

_3سعيد بن سالم بن القداح المعجم الأوسط) 5/262(.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

الوجه الثاني: ابن جريج عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه.
روى عنه محمد بن ربيعة مسند أبي يعلى)11/5.(
الوجه الثالث: ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة.
روى عنه علي بن مهران .
قال الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن علي بن الفتح الحربي حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني حدثنا محمد بن نوح حدثنا علي بن حرب حدثنا سليمان بن أبي هوذة حدثنا علي بن مهران عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتاني القبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة ومن مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقي فتاني القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء قال الدارقطني غريب من حديث ابن جريج عن عطاء تفرد به سليمان بن أبي هوذة بهذا الإسناد.
المتفق والمفترق) 3/1657.(
وخالفه عبد العزيزبن أبي رواد فرواه عن محمد بن عمرو، عن عطاء، عن أبيه، عن أبي هريرة.
شعب الإيمان(12/302)، وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء)8/200.(
دراسة المدار والرواة المختلفين
عَبد المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي الأُمَوِي، أبو الوليد وأبو خالد المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل : مولى عَبد الله بن أمية بن عَبد الله بن خالد بن أسيد بن أَبي العيص بن أمية الأُمَوِي.
روى عن أبي الزبيرمحمد بن مسلم المكي، ومحمد بن مرة الكوفي، ومحمد بن المنكدر.
وعنه عبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن عَمْروالأَوزاعِيّ، وعبدالرزاق بن همام.
وثقه ابن سعدوالعجلي. وابن معين وقال أبوزرعة إمام من الأئمة. وَقَال أحمد بن حنبل:
إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان" "وَقَال فلان" "وأخبرت" جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني" "وسمعت" فحسبك به .وَقَال أيضا: إذا قال ابن جُرَيْج "قال" فاحذره، وإذا قال: سمعت "أو"سألت" جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شئ. وقالغير مرة : كان ابن جُرَيْج من أوعية العلم قَال أبوجعفر، الخليفة: لما عرض عليه حديثا بن جُرَيْج، فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشوالذي فيها، يعني: قوله: بلغنيوحدثت.وَقَال يحيى بن سَعِيد: ابن جُرَيْج أثبت من مالك وَقَال مالك بن أنس : كان ابن جُرَيْج حاطب ليل.وَقَال سفيان الثوري: أعياني حديث ابن جُرَيْج أن أحفظه، فنظرت إلى شيء قال ابن حجر:ثقة فقيه فاضل وكان يدل سوي رسل .
تاريخ الخطيب: ج 10 / ص 402. تاريخ الدارمي، الترجمة 13. تقريب التهذيب ص 624 تهذيب الكمال 18 /343.
دراسة رواة الوجه الأول
عبد الرزاق تقدم حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته من التاسعة. تقريب التهذيب 224.
سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي أصله من خراسان أو الكوفة صدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيها من كبار التاسعة.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي وقيل له: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء أيضاً أبو إسحاق المدني متروك من السابعة مات سنة أربع وثمانين وقيل إحدى وتسعين تقريب التهذيب (93).

دراسة رواة الوجه الثاني

محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي بن عم وكيع صدوق من التاسعة مات بعد التسعين .تقريب التهذيب 844.

دراسة راوي الوجه الثالث

علي بن مهران الرازي الطبري.قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان رديء المذهب غير ثقة. وقال ابن عَدِي لا أعلم فيه إلا خيرا، لم أر له حديثا منكرا، وقد كان راويا لسلمة بن الفضل. انتهى.
وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات , والدولابي في الضعفاء. الكامل في ضعفاء الرجال(6/345) لسان الميزان 6/32 عبد العزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء من السابعة ماتتقريب التهذيب 612.

دراسة الاختلاف

مدار الحديث على ابن جريج وقد اختلف عليه فروى عنه عبد الرزاق و حجاج بن محمد وسعيد بن سالم بن القداح عن ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه زادوا إبراهيم ورواه محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنهوهو أسقط.
فالذين زادوا إبراهيم هم أكثر وأضبط وإبراهيم بن محمد متروك كأن ابن ربيعة وهم في إسقاطه.
ورواه سليمان بن أبي هوذة حدثنا علي بن مهران عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه وتفرد به. وعلي بن مهران ردئ المذهب غير ثقة ويشير الدارقطني رحمه الله أنه وهم لأن المعروف عن ابن جريج.
موسى بن وردان وهذا الوجه من محمد بن عمرو , عن عطاء , عن أبيه عن أبي هريرة

تلخيص مماسبق.

الذين زادوا إبراهيم هم أكثر وأضبط وهو مع ذلك متروك والراوي للوجه الأخير صدوق ربما وهم.
الحكم على الحديث من وجهه الراجح
فالحديث ضعيف.

- ٤الاختلاف في الوقف والرفع. المثال : أبو عبيد الله عنه:

حديث: يجزي المصلى مثل مؤخره الرحل.
لا أعلم رواه عن مسعر عن الوليد بن أبي مالك عنه مرفوعا عن حفص بن غياث، ورواه جعفر بن عون وأبو نعيم وغيرهم عن مسعر موقوفا وخالفهم وكيع، فرواه عن مسعر عن الوليد بن أبي عبيد الله عن ابن عمر ((أن النبي كانت تركز له العنزة)) قاله أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع.5/293.

تخريج الحديث

الحديث مداره على مسعر وقد اختلف عنه على ثلاثة أوجه:

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

الوجه الأول: مسعرعن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن أبي هريرة مرفوعا.
روى حفص بن غياث عنهأخرجه أبو يعلى في المعجم.عن محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا حفص، عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم» :يجزي المصلي مثل مؤخرة الرحل في جلة الشعرة «معجم ا أبي يعلى)67(
الوجه الثاني: مسعر،عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن أبي هريرةموقوفا.
الوجه الثاني فيرويه عن مسعر كل من:
-1وكيع:أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة 1/248.
-2وجعفر بن عون :أخرجه ابن المنذرالأوسط في السنن والإجماع والاختلاف) 5/89.(
-3سفيان بن عيينة، كل هولاء عن مسعر:أخرجه عبد الرزاق في المصنف 2/12
الوجه الثالث: مسعر، عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن ابن عمر.
روى عنه وكيع، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تركز له الحربة في العيد، فيصلي إليها أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة فيالمُصَنَّف2/522.
دراسة المدار والرواة المختلفين
مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي .
روى عن الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي، ويزيد بن صهيب الفقير، وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه: حفص بن غياث وسفيان بن عيينة.
قال شعبة: كنا نسمى معسرا المصحف، وقال سفيان - يعني ابن عيينة كان مسعر عندنا من معادن الصدق، وقال يحيى ابن سعيد القطان: كان مسعر من اثبت الناس.كان ابو نعيم يقول: مسعر اثبت ثم سفيان ثم شعبة.
قال عبد الرحمن سئل ابى عن مسعر وسفيان الثوري، فقال: مسعر اتقن، واجود حديثا، واعلى اسنادا من الثوري ومسعر اتقن من حماد بن زيد.وقال سئل أبو زرعة عن مسعر فقال: كوفى ثقة.وقال ابن حجر مسعر ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين.
تهذيب الكمال (27/461)الجرح والتعديل (8/368)تقريب التهذيب 528
دراسة الرواة الوجه الأول:
حفص بن غياث بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي.
قال العجلي حفص بن غياث: ثقة، مأمون، فقيه، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه، وقال يحيى بن معين: حفص بن غياث ثقة.
ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين. الثقات للعجلي125تاريخ الخطيب: 8 / 198.تقريب التهذيب 260
دراسة رواة الوجه الثاني:
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيانالكوفي، منقيسعيلان .
ولد سنة تسع وعشرين ومائة، روى عن:الحسن بْن صَالِح بْن حي، وحريث بن أَبي مطر، وحماد بْن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل، وأَحْمَد بْن أَبي الحواري، وأحمد بن أَبي شعيب

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

الحراني. وثقه أحمد وابن معين وعلي بن المديني وأبوحاتم وابن حبان قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد.

طبقات ابن سعد: 6 / 394، وتاريخ الدوري: 2 / 630الوافي بالوفيات ج 27 ص 261 وبحرالدم ص 16 تهذيب الكمال ج 30 /463 /الثقات لابن حبان 9 / 38الجرح والتعديل ج تقريب التهذيب ص 1037.

جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي روى عن: إبراهيم بن مسلم الهجري، والأجلح بن عبد الله الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد.

روى عنه: إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار، وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة.وقال أبو حاتم: صدوق. وقال العجلي كوفي"، ثقة، وكان متعبدًاقال الإمام أحمد جعفر بن عون ليس به بأس كان رجلا صالحا.وقال ابن حجر صدوق من التاسعة.

تهذيب الكمال 5/70 الثقات للعجلي 98ذكره ابن حبان في الثقات 6/141الجرح والتعديل 2/485 تقريب التهذيب 200.

سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أَبي عِمْران، واسمه: ميمونالهلالي، أَبُو مُحَمَّد الكوفي، مولى مُحَمَّد بْن مزاحم أخي الضحاك بْن مزاحم.

روى عن أَبي إِسْحَاق السبيعي، وأبي إِسْحَاق الشيباني، وأبي جناب الكلبي وعنه علي بْن خشرم، وعلي بْن عياش الحمصي، وعلي بْن مُحَمَّد الطنافسي.

وثقه العجلي وقَالالشافعي: مالك وسفيان بْن عُيَيْنَة القرينان يعني في الاثر وقال ايضا لولاهما لذهب علم الحجاز، وقال يَحْيَى بْن سَعِيد: اشهدوا أن سُفْيَان بْن عُيَيْنَة اختلط سنة سبع وتسعين، فمن سمع منه فِي هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء.

قالابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات

طبقات ابن سعد: 5 / 497 وتاريخ بغداد: 9 / 174 والجرح والتعديل: 4 / الترجمة 97 تهذيب الكمال 11 / الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني أبو العباس الدمشقي.

روى عن: القاسم أبي عبد الرحمن، وقزعة بن يحيى، وأبي عبيد الله مسلم بن مشكم روى عنه: ثور بن يزيد الرحبي، وحجاج بن أرطأة ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومسعر بن كدام قال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال العجلي، ويعقوب بن سفيان.وقال يعقوب بن شيبة: في حديثه ضعف.قال ابن حجر ثقة من الخامسة.

تهذيب الكمال 31/41.الثقات للعجلي، الورقة 56. المعرفة والتاريخ: 2 / 454تقريب التهذيب 1039

مسلم ابن مشكم بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف الخزاعي أبو عبد الله [أبو عبيد الله] الدمشقي كاتب أبي الدرداء

قال أبو مسهر: لم يكن في حد العلماء، وكان ثقة.وقال العجلي: شامي، ثقة من خيار التابعين.وقال دحيم، ويعقوب بن سفيان : ثقة.وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات.

الجرح والتعديل: 8 / الترجمة 850. الثقات للعجلي، الورقة 63.المعرفة والتاريخ: 2 / 455. ثقات ابن حبان 5 / 398. قال ابن حجر ثقة مقرئ من كبار الثالثة تقريب التهذيب 530محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي (م ت ق):

روى عنه مسلم وله مناكير جمة قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه :

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي 172.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

دراســـة الاخـتلاف

قد اختلف في هذا الحديث على مسعر فروى عنه حفص عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن أبي هريرة مرفوعا وخالفه وكيع وجعفر بن عون فروياه موقوفا وقال الرفاعي أبو هشام الراوي عن حفص، أنحفص وهم في رفعه أخرجه أبو يعلى في المعجم (67)ووهم ابن عيينة فرواه عن مسعر، عن أبي إسماعيل السكسكي، عن أبي هريرة لأن جميع الرواة رووه عن الوليد عن أبي عبيد الله والموقوف هو الصواب والله أعلم.والوجه الثالث هو حديث أخر.

قال الدارقطني وخالفهم وكيع فروى عن مسعر، عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن ابن عمر ولكن يرى أنه حديث أخر وليس هذا الحديث نفسه لأن وكيع روى عنه أبوبكربن أبي شيبة كلا الحديث اللفظين ولذا قال الدارقطني حدثناه محمد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن موسى أبو عيسى الختلي أحد الثقات، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن مسعر، عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي عبيد الله، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت تركز له الحربة في العيد فيصلي إليها.

قيل له: هذا متن غير حديث أبي هريرة؟ فسكت. علل الدارقطني 9/64.

تلخيص مما سبق

الراجح في الاختلاف الوقف لأن الثقات رووه موقوفا وهم أضبط وأكثر، والراوي عن حفص قال وهم حفص في رفعه وحديث ابن عمر حديث أخر.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح الحديث صحيح موقوفا.

_ 4الاختلاف في إبدال الراوي بالراوي .

حَدِيث: إِن رَسُول الله قَالَ: من صلى صَلَاة قَرَأَ فِيهَا بِأم الْقُرْآن... الحَدِيث.

غَرِيب من حَدِيث الْحسن بن الْحر عَن الْعَلَاء، تفرد بِهِ عبد الرَّحْمَن بن ثَابت بن ثَوْبَان.

تخريج الحديث

الحديث مداره على العلاء وقد اختلف عليه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه،و أبي السائب.

روى عنه الحسن بن الحر

روى عنه الحسن بن الحرحدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا ابن عياش الحمصي، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ح وحدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا حسين بن عثمان، ثنا أبو المغيرة، ثنا ابن ثوبان، عن الحسن بن الحر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي السائب، مولى هشام ابن زهرة عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال» :من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج، غير تمام «فقال له رجل: فإذا كنت خلف الإمام قال: اقرأها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: 2] فيقول الله عز وجل: حمدني عبدي , ويقول: {الرحمن الرحيم} [الفاتحة: 2]. فيقول: أثنى علي عبدي , ويقول: {مالك يوم الدين}. فيقول: مجدني عبدي , وهذه بيني وبين عبدي نصفين {إياك نعبد وإياك نستعين} [الفاتحة: 5]. وما بقي فلعبدي {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} [الفاتحة: 7]. هذا لعبدي "

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

أخرجه الإمام الطبراني في مسند الشاميين) 1/110.(
الوجه الثاني العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة.
روى عنه كل من:
_1مالك:أخرجه الإمام ابوداود في سننه(1/301) و النسائي في سننه 3/135 و الإمام ابن حبان في صحيحه)5/84.(
_2ابن جريج:أخرجه الإمام أحمد في مسنده)2/285(
الوجه الثالث: الْعَلاَءُ عن أَبِيه
روى عنه كل من:1_ شعبة:أخرجه الإمام البزار 15/69.
_2عبد العزيز بن محمد:أخرجه الإمام الترمذي في جامعه)2/118.(
دراسة المدار والرواة المختلفين
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، مولى الحرقة من جهينة.
روى عن: إسحاق مولى زائدة، وأنس بن مالك، وزيد بن دارة مولى عثمان، وسالم بن عبد الله.
روى عنه: الحسن بن الحر، وشعبة بن الحجاج، قال أحمد بن حنبل: ثقة لم أسمع أحدا ذكره بسوء .
قال: وسألت أبي عن العلاء، وسهيل: فقال: العلاء فوق سهيل.وقال أحمد بن حنبل: العلاء بن عبد الرحمن عندي فوق سهيل، وفوق محمد بن عمرو، وعن يحيى بن معين: ليس بذاء، لم يزل الناس يتوقون حديثه، وقال أيضا: ليس حديثه بحجة، وهو وسهيل قريب من السواء، وقال أبو زرعة : ليس هو بأقوى ما يكون.وقال أبو حاتم : صالح، روى عنه الثقات، ولكنه أنكر من حديثه أشياء، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب.وقال النسائي: ليس به بأس، وقال محمد بن سعد: وصحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة، كثير الحديث، ثبتا. قال ابن حجر صدوق ربما وهم من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين ر م.
الجرح والتعديل: 6 / 358. الكامل: 2 / 273.تهذيب الكمال 22/520. ثقات ابن حبان5 / 241. طبقات ابن سعد: 9 / الورقة 220. تقريب التهذيب) 761.(

دراسة رواة الوجه الأول

الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي الكوفي أبو محمد نزيل دمشق ثقة فاضل من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين د س تقريب التهذيب) 236.(
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي بالنون الدمشقي الزاهد صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بأخرة من السابعة تقريب التهذيب 572.

دراسة رواة الوجه الثاني

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر من السابعة. تقريب التهذيب 913
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة تقريب التهذيب 624

دراسة راوي الوجه الثالث

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر من الثامنة تقريب التهذيب 615.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة تقريب التهذيب 436.

دراسة الاختلاف

وهذا الحديث قد اختلف فيه فرواه مالك، عَن العلاء، عَن أبي السائب مولى هشام، عَن أبي هُرَيرة، ورواه شُعبة، عَن العلاء، عَن أَبِيه، ورواه أَبُو أويس عن العلاء، عَن أَبِيه، وأبي السائب، عَن أبي هُرَيرة، عَن النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم.مسند البزار 5/69.

الحديث قد اختلف فيه على العلاء فروى عنه مالك، عَن أبي السائب مولى هشام، عَن أبي هُرَيرة، ورواه شُعبة، عَن العلاء، عَن أَبِيه، ورواه أَبُو أويس والحسن بن الحر عن العلاء، عَن أَبِيه، وأبي السائب، عَن أبي هُرَيرة، عَن النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم والراجح أن جميع طرق صحيحة ما عدا الوجه الأول.

فإن راويها عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ وقد أخطأ حيث جعل رواية أبي العلاء عن أبي السائب ولذا قال الإمام الترمذي رحمه الله وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث كلا الحديثين صحيح واحتج بحديث ابن أبي أويس عن أبيه عن العلاء.

تلخيص مما سبق

قد تفردبه ابن ثوبان عن الحسن وهو ضعيف قد اختلف فيه على العلاء فبعض الرواة بدلوا الراوي بالراوي فقالوا مكان أبي السائب عن أبيه والله أعلم وبعضهم عنه عن أبي السائب ومدار الأسانيد هو العلاء وهو صدوق ربما وهم.

الحكم على الحديث من وجهه الراجح

فالحديث حسن إن شاء الله.

ثامنا: الخاتمة ونتائج البحث.

بعد هذا البحث يسير وصلت إلى بعض النتائج التي توصلت إليها ولأهم منها ما يلي :

_ 1المراد من الاختلاف في الحديث هو أن يختلف رواة الحديث في حديث واحد.

_ 2الاختلاف إما أن يكون مؤثرا وقد يكون غير مؤثرا.

_ 3قد يقع الاختلاف في المتن كما يقع في السند.

_ 4يرجح الحديث بالقرائن، وقرائن "الترجيح كثيرة لاتنحصر، ولاضابط لها بالنسبة" على "جميع الأحاديث" بك "كل حديث يقوم به ترجيح خاص."

_ 5إذا وقع الخلاف في الحديث فنذهب أولا إلى جمع بينهما، وإذا لم يمكن الجمع بينهما فنذهب إلى راجح والمرجوح ونرجح أحدهما على الآخر، وإذا لم يمكن الجمع ولا الترجيح فنتوقف.

_ 6الإمام الدارقطني له معرفة جيدة واطلاع واسع عن الأحاديث ورواتهم والاختلاف في الحديث وعلل الحديث.

_ 7الإمام الدارقطني لم يؤلف كتاب الأفراد والغرائب كما ألفه كتبه الأخرى بل هو جمع "لنفسه فوائد من الغرائب والأفراد"، ثم "دُونت عنه ونُقلت وأجمع حفاظ عصره على تقدمه في علمه ."

_ 8كتاب الأفراد والغرائب مفقود، أما الموجود عندنا هو أطراف الغرائب والأفراد التي رتبه الحافظ ابن طاهر المقدسي رحمه الله، هو من خدم هذا الكتاب إلا أنه قام باختصار أسانيده ومتونه حيث لايذكر سند الحديث كاملا

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

ولايذكر متن الحديث كاملا بل ذكره طرفه منه ثم بعده قول الحافظ الدارقطني.

تاسعا: الهوامش.

_ [i]ابن فارس، مقاييس اللغة (2/ 212) مادة: خلف.

_ [ii]ماهر ياسين فحل، "أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء"(1/4) "دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان:" 1430 هـ - 2009م.

_ [iii]الإمام مسلم، التمييز، "تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي" (1/170) "الطبعة الثالثة، مكتبة الكوثر" - المربع – السعودية، 1410.

_ [iv]ابن صلاح، معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: 91)

_ [v]الحافظ ابن حجر، "النكت على ابن الصلاح، تحقيق: ربيعبنهاديعمير"المدخلي (2 / 786)، الطبعةالأولى،عمادةالبحثالعلميبالجامعة الإسلامية،المدينةالمنورة،المملكةالعربيةالسعودية،1404هـ/1984م

_ [vi]ابن حجر، النكت على ابن الصلاح" (2 / 777)801 –

_ [vii]الدارقطني: "بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون، هذه النسبة إلى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد"، انظر: ابن خلقان، "شمس الدين أحمد بن محمد بن" إبراهيم، أبو العباس، "وفيات الأعيان"، تحقيق: إحسان عباس" (3/ 298)، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1900م.

_ [viii]ابن نقطة، "محمد بن عبد الغني، أبو بكر"، إكمال "الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد" ريب النبي (1/ 102)، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1410 ه، وابن "خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" (3/ 298) رقم الترجمة: 434.

_ [ix]الذهبي، طمحمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين، أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء" (16/ 449) رقم الترجمة: 332، الطبعة الأولى: دار الحديث، القاهرة، 1427ه.

_ [x]"(الكامخ) مَا يؤتدم بِهِ أَو المخللات المشهية" (ج) كوامخ، انظر: المعجم الوسيط) 2 /798(

_ [xi]الخطيب "البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا" (12/ 36) رقم الترجمة: 6404، الطبعة الأولى، "دار الكتب العلمية، بيروت"، 1417ه .

_ [xii]المرجع السابق.

Name of Journal: Al-Anfal
ISSN (Online): 3006-5208
ISSN (Print): 3006-5194
Name of Publisher: Al-Anfal Education & Research
Vol. 3 No. 3 (2025)

_ xiiiانظر: السبكي، "عبد الوهاب بن تقي الدين" تاج الدين، "طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو" (3/ 462) رقم الترجمة: 229، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413ه.

_ xivالخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (12/ 35) رقم الترجمة: 6404.

_ xvابن خلكان، وفيات الأعيان (3/ 298) رقم الترجمة: 434.

_ xviابن كثير، إسماعيل بن عمر"، أبو الفداء، البداية والنهاية (15/ 459)، دار الفكر، 1407ه.

_ xviiابن خلكان، وفيات الأعيان (3/ 298) رقم الترجمة: 434.

_ xviiiابن خلكان، وفيات الأعيان (4/ 287) رقم الترجمة: 619.

_ xixالعسقلاني، "أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر"، أبو الفضل، لسان الميزان، تحقيق: "دائرة المعرف النظامية" - الهند (8/ 530) رقم الترجمة: 8638، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، 1390ه، و "البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"، (1/ 684)، "دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.مؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي" (المتوفى: 1399هـ)

" _ xxابن خير الإشبيلي ، فهرسة، تحقيق: بشار عواد معروف – محمود" بشار عواد (ص: 282) رقم الترجمة: 424، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي – تونس، 2009م.

_ xxiأبو القاسم المهرواني، المهروانيات = الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، "تخريج : الشّيخ الإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ رحمه الله، دراسة وتحقيق : د. سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعي، الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عمادة البحث العلمي - رقم الإصدار (41) ،"(1 /181)

_ xxiiابن كثير، البداية والنهاية) 11 /362)

_ xxiiiابن كثير، اختصار علوم الحديث (ص: 61)

_ xxivمقدمة "أطراف الغرائب والأفراد، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع" (1/16)، دار التدمرية .

_ xxvالمقدسي، مقدمة أطراف الغرائب والأفراد) 1 /17(